مركز البيدر للدراسات والتخطيط
Al-Baidar Center for Studies and Planning

ورقة بحثية

استراتيجيات الحرب الإدراكية
الصراع الإيراني-الأمريكي الإسرائيلي

حسن فاضل سليم

إصدارات مركز البيدر للدراسات والتخطيط

مقدمة

تمثل الحرب الإدراكية أو المعرفية نوعاً جديداً من أنواع الحروب غير التقليدية بات يُستخدم في نطاق واسع ضمن إطار الحروب الحديثة ويرتبط استخدامه بالفضاء السيبراني حيث تستخدم الدعاية الرقمية كوسيلة من وسائل هذه الحرب وبقدر تعلق الأمر بالشرق الأوسط فقد تحول لساحة تشابك للحروب الإدراكية التي تقودها دول مختلفة بهدف السيطرة على الرأي العام وتحقيق الأهداف الاستراتيجية من خلال تغيير الوعي الجمعي للمجتمع المستهدف لصالح القوى المؤثرة، تحاول هذه الورقة دراسة مفهوم الحروب الإدراكية في الشرق الأوسط وكيفية توظيف الفضاء السيبراني والدعاية الرقمية في إطار الصراع الإقليمي، تسعى الورقة البحثية للإجابة عن تساؤلين تشمل:

1. ما هي الحرب الإدراكية وكيف تؤثر في مسار الحروب الحديثة؟

2. كيف شكلت الحرب بين أمريكا وإسرائيل من جهة وبين إيران من جهة أخرى مسرحاً للحرب الإدراكية أو كيف عملت الحرب الإدراكية إلى جانب الحرب الواقعية؟

بافتراض أن الحرب الإدراكية تمثل ساحة حديثة من ساحات الحروب تدور فيها المعارك للسيطرة على عقول البشر، وقد شكّلت الحرب في منطقة الخليج بين إيران والتحالف الأمريكي-الإسرائيلي ميداناً حياً لاختبار هذه الحرب الإدراكية باستخدام أدوات مختلفة من قبل كل طرف لتعزيز هيمنة سرديته على حساب الطرف الآخر.

المحور الأول: ماهية الحرب الإدراكية

أولاً: مفهوم الحرب الإدراكية:

تتنوع تعريفات الحرب الإدراكية بما يمثل ويناسب توجهات كل دولة ووجهة نظر كل طرف، حيث يعرفها الجنرال الأمريكي (أس أي غرين) بوصفها عمليات معلوماتية حيث تمثل العمليات المعلوماتية المفهوم العسكري الأمريكي الأقرب لمفهوم الحرب الإدراكية أو المعرفية، وتتكون هذه العمليات المعلوماتية من خمسة عناصر أساسية تشمل[1] (الحرب الإلكترونية، عمليات الشبكات الحاسوبية، العمليات النفسية، الخداع العسكري، الأمن المعلوماتي)، كما يعرفها كل من (برنار كلافيري) و (فرانسوا دو كلوزيل) في بحثهما المنشور في منصة الابتكار التابعة لحلف الناتو بأنها: «فن استخدام الأدوات التكنولوجية لتغيير إدراك الأهداف البشرية الذين غالباً ما يجهلون هجوماً من هذا القبيل»[2]، كما يعرفانها أيضاً بأنها: «شكل من أشكال الحروب تستخدم أدوات سيبرانية لتغيير العمليات المعرفية واستغلال التحيزات العقلية والتفكير الانعكاسي، وإثارة تشوهات فكرية على صنع القرار وإعاقة الأفعال مع آثار سلبية على المستويين الفردي والجماعي، حيث يمكن أن ينظر إليها كحرب نفسية-اجتماعية-تقنية أو كشكل من أشكال التأثير»[3].

فيما يتم تعريف الحرب الإدراكية بأنها «صراع يهدف إلى التأثير في أفكار وقيم الناس على جميع مستويات منظمة الخصم ومجتمعه، باستخدام الوسائل التقنية وغيرها من الوسائل المعلوماتية، مع الحفاظ على قدرة منظماته ومجتمعه على الصمود وجذب غير الملتزمين»[4]

1. Stuart A. Green, Cognitive Warfare, Unclassified Master's Thesis, Faculty of the Joint Military Intelligence College, NDIC, July 2008, p. 42.

2.Bernard Claverie and François du Cluzel, The Cognitive Warfare Concept, NATO Innovation Hub, December 2023, p. 2.

3 . Ibid

4. Olga R. Chiriac, "Cognitive Warfare in the 21st Century Great Power Competition: Framing of Military Activity in the Black Sea," Romanian Military Thinking International Scientific Conference, April 2021, p. 60.

كما تعرف أيضاً بأنها «عملية تسليح الرأي العام من قبل جهة خارجية، بهدف التأثير في السياسات العامة و/أو الحكومية، أو زعزعة استقرار الإجراءات والمؤسسات الحكومية»[5].

وتقوم الحرب الإدراكية من خلال تحقيق الهيمنة المعلوماتية وهي مفهوم ظهر بعد حرب الخليج الثانية عام 1991 عندما استخدمت الولايات المتحدة الحرب الإلكترونية بشكل موسع فظهر في حينها استخدام الفضاء السيبراني والذي عُدَّ مجالاً آخر للحرب بالإضافة إلى مجالات البر والبحر والجو والفضاء، وفي ذلك يرى (دوغلاس ديرث) الأكاديمي والخبير الاستخباري الأمريكي بأن الهيمنة المعلوماتية تقوم على أساس إدارة الإدراك بمعنى تشكيل الوعي الجمعي والتحكم في عملية تفسيره للواقع سواء عبر أدوات ناعمة مثل (الدبلوماسية، الإعلام، الاقتصاد) أم بأدوات صلبة مثل (العمليات النفسية، الخداع، الردع)،[6] كل ذلك بهدف فرض رواية معينة للواقع وإقصاء الروايات المنافسة عبر مزيج من المعلومات الحقيقية والمظللة، بما يخدم مصالح المهاجم الموجه لهذه الحرب.

بالتالي يمكن القول إن الحرب الإدراكية بأنها شكل من أشكال حروب الجيل الخامس تمثل نمطاً جديداً من أنماط الصراع تدور فيه المعارك في عقول الناس بدلاً من الميدان الحقيقي، كما أن هذه الحرب قد تكون دائرة ضد بلد دون أن يدرك صناع القرار في هذا البلد أو حتى مواطنوه أنهم يتعرضون لهجوم إدراكي يستهدف تغيير مدركاتهم تجاه قضية معينة، وقد تتزامن الحرب الإدراكية مع الحرب الواقعية فتعمل كعامل مساعد لها، والحرب الإدراكية هي شكل أكثر تطوراً من الحرب النفسية، فإنْ كانت الحرب النفسية تستهدف التأثير على معنويات العدو خلال مرحلة الحرب، فإنَّ الحرب الادراكية تستهدف

5.Ibid., p. 61.

6.Tarek Cherkaoui, "A New Kind of Information Warfare? Cyber-Conflict and the Gulf Crisis 2010–2017," The Political Economy of Communication, 2018, p. 5.

التأثير على وعي ومدركات مجتمع الدولة المستهدفة ، لتغيير بوصلة اتجاه الرأي العام فيه نحو تأليبه ضد سلطات بلاده وصولاً إلى قيامه بالإطاحة بنظام الحكم مما يؤدي لتحقيق أهداف الطرف الآخر دون إطلاق رصاصة واحدة[7].

ثانياً: استراتيجيات الحرب الإدراكية

تتنوع استراتيجيات الحرب الإدراكية خلال العمليات العسكرية وما قبلها أو بعدها إلى أنواع عدة تستخدم في أوقات مختلفة فهذه الأدوات لا تقتصر في استخدامها على أوقات العمليات العسكرية التي تستخدم خلالها بكثافة لخدمة الأهداف العسكرية على الأرض بل يتم استخدامها في أوقات السلم أيضاً بين الأطراف المتصارعة التي ليس بينها صراع عسكري وتمثل هذه الأدوات كخطط أو أسلحة أو مسارح عمليات إدراكية ومن أبرز هذه الاستراتيجيات هي:

1. الاستراتيجية التقنية -العملياتية: تضم مجموعة من الأدوات هي:

أ. العمليات السيبرانية الإدراكية: وتعني تلك الهجمات السيبرانية المباشرة التي تستهدف المؤسسات الحكومية لاسيما الأمنية والعسكرية بهدف سرقة المعلومات الأمنية الحساسة منها بهدف الاستفادة منها من قبل الدولة المهاجمة إذا كانت تجد ضرورة لذلك أو بهدف العمل على تسريبها إلى وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف العملياتية من خلال التأثير على مدركات صانع القرار والرأي العام لتحقيق هدف يؤثر نفسياً على الرأي العام ويسهم بفقدان الثقة بقدرة المؤسسات الأمنية والعسكرية على حماية معلوماتها مما يضعف الروح المعنوية للطرف المستهدف[8].

7 . أحلام محمد السعدي فرهود، حروب الإدراك في الفضاء السيبراني مستقبل السيطرة على الفضاء الإلكتروني، آفاق مستقبلية، العدد 6، القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار/رئاسة الوزراء، كانون الثاني/2026، ص632.

8 . الحرب على الوعي: كيف توظف إيران الهجمات الإلكترونية نفسياً»، شبكة حضارات، نُشر في (9/6/2026)، تاريخ الاطلاع 18/6/2026، متوفر على الرابط: https://hadarat.net/post/74539/الحرب-على-الوعي-كيف-توظف-إيران-الهجمات-الإلكترونية-نفسياً.

وقد تستهدف العمليات السيبرانية بعض المؤسسات الإعلامية الرسمية مثل التلفزيون الرسمي من خلال قرصنة القناة لبث الدعاية المناهضة للدولة المستهدفة بهدف التأثير معنوياً فيها.

ب. وسائل التواصل الاجتماعي كمسرح للعمليات الإدراكية:

تعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من الأدوات الحديثة التي انخرطت فيها المجتمعات حول العالم بتفاعل افتراضي جعل من نقل الصور والمعلومات أسرع من أي وقت مضى ما حفز خبراء الأمن ومفكري الاستراتيجية على استثمار هذه الوسائل كمسارح للعمليات العسكرية الرقمية التي تختلف عن المسارح الواقعية حيث يدور القتال فيها بالفضاء الرقمي بدلاً من الأرض والهدف هو السيطرة على الفضاء الرقمي لتحقيق عدة أهداف استراتيجية يمكن إجمالها بالآتي:

- كسب تعاطف الرأي العام.
- التأثير النفسي على العدو وصناع القرار لديه.
- السيطرة على السردية الشاملة حيث يسعى كل طرف. لترسيخ سرديته و روايته على حساب سردية العدو وروايته.

ه. الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق:

تقوم الحروب الحديثة ولتحقيق الأهداف الإدراكية وترويج سرديتها باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحقيق أحد الهدفين:

أ. التزييف العميق: حيث يعمل كل طرف أحياناً على بث صور تدمير مصممة بالذكاء الاصطناعي لغرض صنع حالة من النصر الوهمي أو لتضخيم الإنجازات الميدانية

التي يقوم بتحقيقها مما يؤثر نفسياً في خصمه، وأحياناً يشمل التزييف حتى خطابات السياسيين ومواقفهم الرسمية بهدف ضرب العدو بروايته الرسمية، وتكتيكات التزييف العميق تستخدم بشكل مرحلي في التأثير نفسياً على العدو.

ب. صنع الرمزية وتعزيز السردية: يُستخدم الذكاء الاصطناعي في إطار الحرب الإدراكية في تعزيز سردية الدولة وصنع بعض الرمزيات والإشارات ذات الدلالات المهمة التي تدعم وجهة نظر الدولة للتأثير عاطفياً بشعبها والرأي العام العالمي التعاطف معها أو للتأثير في معنويات الطرف الآخر.

2. الاستراتيجية النفسية-الاجتماعية:

تعمل هذه الاستراتيجية بالتزامن مع الاستراتيجية التقنية السيبرانية، حيث تمثل الاستراتيجية الثانية الأداة لتحقيق الأولى، وتعمل هذه الاستراتيجية من خلال عدة أدوات منها « السردية الشاملة» حيث تهدف إلى بناء «إطار تفسيري» متكامل عن الخصم بشكل يجعله يبدو شريراً أو ضعيفاً أو آيلاً للسقوط بشكل حتمي. في الصراع الإيراني-الأمريكي، نجد أن واشنطن تعمل على ترسيخ سردية «الدولة المارقة» التي تزعزع الاستقرار، بينما تعمل طهران على سردية «المقاومة ضد الاستكبار العالمي».

ومن الأدوات الأخرى أداةُ زرع التصدعات الاجتماعية وتعدّ هذه من أخطر الاستراتيجيات غير التقنية، حيث يتم دراسة المجتمع المستهدف سوسيولوجياً لتحديد نقاط الضعف فيه (عرقية، طائفية، طبقية، أو سياسية). بدلاً من مهاجمة المجتمع من الخارج، يتم «تغذية» الصراعات الداخلية.

أما الأداة الثالثة فتتمثل بـ «الإغراق المعلوماتي والإنهاك المعرفي» وهي أداة تمثل تكتيك مهم تستخدمه الدول عبر وسائل الإعلام وصناع القرار من خلال بث كمٍّ هائل

من المعلومات والتصريحات والتسريبات والبيانات بشكل مكثف ومتضارب تصل إلى المستهدف سواء كان مواطناً من الطرف الآخر أو صانع قرار تهدف بالنتيجة إلى تحقيق حالة من (الإنهاك الإدراكي) لكي يفقد القدرة على التمييز بين الحقيقة والتزييف من خلال إضعاف قدرته على استيعاب كمٍّ هائل من المعلومات وتحليلها وتفكيكها ونقدها.

أما الأداة الرابعة فتتمثل بـ «الردع الإدراكي» وتقوم على أساس زرع فكرة (عبثية المواجهة للخصم) من خلال تصوير الخصم على أنه يصعب مواجهته وأنه قادرٌ على تحقيق كل هدف يسعى إليه وأنه لا يمكن هزيمته، مما يخلق حالة من الذعر والارتياب في صفوف صانع القرار.

أما الأداة الخامسة والأخيرة فتتمثل بـ «إعادة صياغة الرموز والقيم» وهي من أهم الأدوات في الحرب الإدراكية و تعمل على المدى الطويل من خلال تغيير معاني المصطلحات والرموز الثقافية. يتم استبدال مصطلحات مثل «المقاومة» بـ «الإرهاب» ،وعادة ما يتم فيها استخدام وسائل الإعلام وعلى مستوى أوسع بناء نخبة فكرية تتبنى توجّهاً محدداً تعمل من خلاله على تفكيك رمزيات اجتماعية وقومية ودينية والعمل على نقدها بهدف بناء سردية موازية للدين أو الأمة أو المجتمع تحط من قدره وتعظم من قدر الطرف المقابل، وهو ما سيكون واضحاً أكثر عن الحديث عن الحرب بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة و إيران من جهة أخرى.

المحور الثاني: المواجهة الإدراكية في الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران

تعدّ الحرب على ايران مثالاً بارزاً على كيفية استخدام الحرب الإدراكية في المواجهة العسكرية ، فمن بين الأدوات السابقة التي تم شرحها عملت الأطراف الثلاثة على استخدامها بطرق مختلفة وأوقات مختلفة قبل وأثناء الحرب، فبالنسبة للسردية الشاملة بَنَت الولايات المتحدة سردية شاملة عن الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنها: «دولة مارقة ودولة من دول محور الشر التي تسعى لبناء ترسانة نووية وإنشاء حلفاء إقليميين يهددون الأمن والسلم والاستقرار الدوليين»، فيما بنت اسرائيل سردية عن إيران بأنها: «تسعى لبناء سلاح نووي لاستهدافها بالسلاح النووي ومحوها من الخارطة مستفيدة من تصريح للرئيس الإيراني الأسبق (محمود احمدي نجاد) حتى قال إن بلاده ستمحو إسرائيل من الخارطة ، معتبرة أنها تواجه خطر الإبادة على يد الجمهورية الإسلامية».

أما بالنسبة لإيران الاسلامية فقد بنت سرديتها الشاملة ضد الولايات المتحدة منذ عام 1979 بعد أن أطلقت «لقب (الشيطان الأكبر) على الولايات المتحدة معتبرةً أن كل الشرور في العالم تبدأ منها»، وبالمثل تمثل إسرائيل بالنسبة للسردية الإيرانية الشاملة «دولة وظيفية تعمل لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة»، وفي الآونة الأخيرة عزّزت إيران سرديتها بالاستفادة من فضيحة جزيرة ابستين التي نشرت ملفاتها في الولايات المتحدة التي تضمنت فضائع إجرامية كما تضمنت اتهامات وتكهنات حول احتمالية وجود طقوس لعبادة الشيطان مع وجود صور للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في الملفات المنشورة. فقد استثمرت إيران هذه الفضيحة لبناء سردية حربها لتمثل «مواجهةً بين الحق والباطل وبين الخير الذي تمثله إيران والشر والشيطان الذي تمثله الولايات المتحدة وإسرائيل بقيادة ترامب المتورط بجزيرة ابستين ونتنياهو الذي يعمل على تهديده بمزيد من فضائح الجزيرة» وفقاً للسردية، وقد برعت إيران في توظيف الذكاء الاصطناعي لاسيما

فيديوهات الذكاء الاصطناعي في خدمة هذه السردية بشكل مؤثر في الرأي العام حتى تمكنت من التغلب على السردية الأمريكية-الإسرائيلية في الحرب سواء عبر ربط عملية استهداف الأطفال في مدرسة ميناب بطقوس عبادة الشيطان التي كانت تجري في جزيرة ابستين أم في تصوير المواجهة بينها وبين الولايات المتحدة وإسرائيل على أنها مواجهة بين الخير والشيطان[9].

وقد وظفت القوى الثلاث كلَّ وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي فيما بعد وكافة الوسائل التقنية لبناء سردياتها الشاملة، وفي الحرب الجارية حالياً وما قبلها استخدمت كل من إيران وإسرائيل الهجمات السيبرانية لسرقة البيانات الحساسة واستخدامها في بناء رواية رسمية محددة أو للتأثير على مدركات صناع القرار فيها، فقد استخدمت إسرائيل هجمات سيبرانية لكشف مخططات البرنامج النووي الإيراني ، فيما استخدمت إيران مجموعات القراصنة التابعة لها لفضح أسرار ووثائق من الأجهزة الأمنية والاستخبارية الإسرائيلية سواء عبر نشرها في وسائل الإعلام أم عبر إيصال فكرة إلى صانع القرار الإسرائيلي بأنه في حالة خطر.

وقد استخدمت الولايات المتحدة وإسرائيل أداة «تغيير الرموز والقيم» ضد إيران ومحورها بقوة خلال السنوات الماضية وبالتحديد منذ ما بعد عام 2003 وتزايد الضغط بعد عام 2014 مع توسع نفوذ إيران الإقليمي، حيث استثمرت الولايات المتحدة وإسرائيل ودول المنطقة انخراطَ إيران في الأزمة السورية لصالح النظام السوري وانخراط حزب الله اللبناني والفصائل العراقية في الأزمة لتعزيز صورة إيران كدولة مارقة في المنطقة تهدد أمن واستقرار المنطقة وتعزيز فكرة شيطنة إيران، وتحويل البوصلة نحو العداء

9. Bret Schafer, Pro-Iran online networks leverage Epstein conspiracy content, Institute for strategic dialogue ISD, 10/3/2026, accessed data 17/6/2026, available at URL: https://www.isdglobal.org/media-mentions/pro-iran-online-networks-leverage-epstein-conspiracy-content/

تجاهها، فيما راكمت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والعقوبات الاقتصادية من التأثير على الرأي العام والقاعدة الشعبية في إيران ودول محورها، حيث تم استخدام المؤثرين واستهداف نموذج القدوة واستبداله بآخر، والعمل على إثارة النقاشات حول الدين والمجتمع والعلمانية والإسلام السياسي، لتعزيز النفور المجتمعي في إيران وفي دول المنطقة بما يسهم في تعزيز المصالح الأمريكية والإسرائيلية وكان من نتائج هذه السياسات زيادة النقمة المجتمعية وتصاعد دور المعارضة الشعبية داخل إيران التي انطلقت في مظاهرات تطالب بإسقاط النظام السياسي، تحت وطأة الحصار الاقتصادي والظروف المعيشية الصعبة حيث تسللت بين تلك المطالب مطالب أخرى أكثر راديكالية تربط نجاح البلاد واستقرارها ورفاهها بالعلاقات الإيجابية مع إسرائيل والولايات المتحدة، وقد تحول البعض من هذه الجماعات للعمل المسلح بدعم من الاستخبارات الإسرائيلية وفق اعتراف الأخيرة في إطار عمل واسع النطاق كان يهدف لإسقاط النظام السياسي كجزء من خطة الحرب.

وقد استخدمت إسرائيل أداة الردع الإدراكي ببراعة بين عامي (2024 -2026) عندما تمكنت من تنفيذ بعض الضربات المؤثرة في محور المقاومة كضربة البيجر في لبنان واغتيال قيادة حزب الله بما فيهم اغتيال الأمين العام السيد (حسن نصر الله) في عام 2024 واغتيال قادة المقاومة الفلسطينية حماس وعدد من قادة الحرس الثوري والمسؤولين الإيرانيين وصولاً إلى اغتيال المرشد الأعلى الإيراني السيد (علي خامنئي) في عام 2026، مما مكّنها من إيصال رسالة إلى إيران وحلفائها بعبثية الاستمرار في مواجهتها إلّا أنَّ هذه الأداة أثبتت فشلها لاحقاً مع بداية شهر آذار/2026 عندما تمكنت إيران من انتخاب مرشد جديد واستبدال القيادات الذين يتم اغتيالهم، كما أنها تمكنت من تعزيز قدراتها الاستخبارية مما مكّنها من الاستمرار في مواجهة العدو الصهيوني والأمريكي حتى بعد شهر

من بعد العدوان عليها، حيث إن الردع الإدراكي عمل بشكل فعال بين عامي (2024 – 2025) بأن أجبر محور المقاومة على إيقاف القتال في لبنان وغزة ، تحت الضغط لكنه أيْ الردع الإدراكي لم يفلح بعد آذار 2026.

ومن الأدوات الأخرى أيضاً الإغراق المعلوماتي وهو ما استخدمه ترامب بكثافة حيث أكثرَ من التصريحات المتضاربة والمتناقضة مع بعض التسريبات الإسرائيلية والأمريكية ما ترك الجانب الإيراني في حالة من الإنهاك الإدراكي في كيفية استيعاب المعلومات وتفكيكها كما ضلّل هذا الأسلوب الإيرانيين مرتين بأن الولايات المتحدة تسعى للتفاوض فيما كانت تعدّ العدة للهجوم وذلك في حرب الـ 12 يوماً في حزيران/2025 وفي الحرب الأخيرة منذ 28/2/2026 ، ما أفقدَ الإيرانيين الثقة بأيّ رغبة أمريكية مستقبلية للتفاوض.

الخاتمة

تأسيساً على ما تقدم، يمكن القول إن الحرب الإدراكية في الصراع (الإيراني-الأمريكي الإسرائيلي) لم تمثل مجرد جهد دعائيّ مكمّل للعمليات العسكرية التقليدية، بل تحولت لجزء مركزي من إدارة الصراع. إن «العقل البشري» بات يمثل المسرح العملياتي الخامس الذي لا يقل أهمية عن الفضاء السيبراني أو الميادين البرية والجوية، حيث يتم استخدام المعلومة كسلاح وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ليس لاحتلال الأراضي بل لاحتلال «الإدراك» وتوجيه السلوك وتفتيت إرادة القتال لدى الخصم.

إن تجربة المواجهة الممتدة بين عامي 2024 ومطلع 2026، وما شهدته من تطورات دراماتيكية كبرى بدءاً من الاغتيالات النوعية للقيادات العليا في دول محور المقاومة وصولاً إلى الحروب الخاطفة وتوظيف الفضائح الأخلاقية العابرة للحدود- أثبتت أن التفوق التقني لا يضمن بالضرورة حسم الحرب الإدراكية، فعلى الرغم من براعة الجانب

الأمريكي والإسرائيلي في استخدام أدوات «الردع الإدراكي» و«الإغراق المعلوماتي» لشل قدرة صانع القرار الإيراني، فإنَّ الصراع بعد آذار 2026 كشف عن حدود القوة التكنولوجية أمام المجتمعات المتماسكة ايديولوجياً، حيث أظهرت أن «الصلابة العقائدية» و«المرونة المؤسساتية» و«الروح الوطنية» تمثل مصدات طبيعية أمام الهجمات التي تستهدف الوعي الجمعي والتي مكّنت الإيرانيين من الرد باستخدام الوسائل التقنية الحديثة لشن حرب إدراكية مضادة تستهدف وعي الإدارة الأمريكية والرأي العام الأمريكي والعالمي ما جعلها تؤثر إعلامياً بشكل يوازي أو قد يفوق أحياناً تأثير خصومها عليها.

ختاماً، تستنتج أن الصراع في الشرق الأوسط قد انتقل من مرحلة «تدمير القدرات» إلى مرحلة «تدمير اليقين». وبناءً عليه، فإن النصر في حروب المستقبل لن يكون حليفَ من يمتلك الترسانة العسكرية الأقوى فحسب، بل حليف من يمتلك القدرة على حماية سيادته الإدراكية، وبناء مناعة وطنية ضد الاختراقات الفكرية والسايكولوجية، وتحصين الرأي العام من الانقياد وراء السرديات المصممة في مختبرات الحرب الرقمية. إن بناء «المناعة الإدراكية» بات ضرورة أمن قومي ملحة تتجاوز في أهميتها بناء المنظومات الدفاعية التقليدية، لتكون الضمانة الوحيدة للحفاظ على وحدة الدولة وتماسك مجتمعها في وجه أعنف أنواع الحروب وأكثرها دهاءً.

قائمة المصادر

المصادر العربية

1. أحلام محمد السعدي فرهود، حروب الإدراك في الفضاء السيبراني مستقبل السيطرة على الفضاء الإلكتروني، آفاق مستقبلية، العدد 6، القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار/رئاسة الوزراء، كانون الثاني/2026.

2. الحرب على الوعي: كيف توظف إيران الهجمات الإلكترونية نفسياً»، شبكة حضارات، نُشر في (9/6/2026)، تاريخ الاطلاع 18/6/2026، متوفر على الرابط:

https://hadarat.net/post/74539/-الحرب-على-الوعي-كيف-توظف-إيران-الهجمات-الإلكترونية-نفسياً

English Sources

1. Stuart A. Green, Cognitive Warfare, Unclassified Master's Thesis, Faculty of the Joint Military Intelligence College, NDIC, July 2008.

2. Bernard Claverie and François du Cluzel, The Cognitive Warfare Concept, NATO Innovation Hub, December 2023.

3. Olga R. Chiriac, "Cognitive Warfare in the 21st Century Great Power Competition: Framing of Military Activity in the Black Sea," Romanian Military Thinking International Scientific Conference, April 2021.

4. Tarek Cherkaoui, "A New Kind of Information Warfare? Cyber-Conflict and the Gulf Crisis 2010–2017," The Political Economy of Communication, 2018.

5. Uri Ben Yaakov & Alexander T. Pack, From Missiles to Minds: Iran's Influence-Driven War Strategy, International institute for Counter-Terrorism (ICT), University of Reichman, April/2026.

6. Bret Schafer, Pro-Iran online networks leverage Epstein conspiracy content, Institute for strategic dialogue ISD, 10/3/2026, accessed data 17/6/2026, available at URL: https://www.isdglobal.org/media-mentions/pro-iran-online-networks-leverage-epstein-conspiracy-content/

هوية البحث

- **الباحث:** حسن فاضل سليم - باحث في الشأن السياسي
- **الموضوع:** استراتيجيات الحرب الإدراكية في المواجهة الإيرانية-الأمريكية-الإسرائيلية
- **تأريخ النشر:** تموز - يوليو 2026

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا البحث لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكوميّة، وغير ربحِيّة، أُسِّس سنة 2015م، وسُجِّل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

يحرص المركز للمساهمة في بناء الإنسان، بوصفه ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لإعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الأخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بأنواعه كافة، إدارية ومالية وفكرية وأخلاقية وغيرها.

ويسعى المركز أيضاً للمشاركة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسة التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص والنهوض به، بما يقلل من اعتماد المواطنين على مؤسسات الدولة.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org